

البرهان في علوم القرآن

قال الأستاذ والصواب ما قاله الفراء 1 والأشعري 2 وجماعة من أهل المعاني إن معنى قوله استوى أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه فسماه استواء كقوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان 3 أي قصد وعمد إلى خلق السماء فكذا ها هنا قال وهذا القول مرضي عند العلماء ليس فيه تعطيل ولا تشبيه .

قال الأشعري على هنا بمعنى في كما قال تعالى على ملك سليمان 4 ومعناه أحدث ١ في العرش فعلا سماه استواء كما فعل فعلا سماه فضلا ونعمة قال تعالى ولكن ١ حيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من ١ ونعمة 5 فسمى التحبيب والتكريه فضلا ونعمة وكذلك قوله فأتى ١ بنيانهم من القواعد 6 أي فخرّب ١ بنيانهم وقال فأتاهم ١ من حيث لم يحتسبوا 7 أي قصدهم وكما أن التخريب والتعذيب سماها إتيانا فكذلك أحدث فعلا بالعرش سماه استواء .

قال وهذا قول مرضي عند العلماء لسلامته من التشبيه والتعطيل وللعرش خصوصية ليست لغيره من المخلوقات لأنه أول خلق ١ وأعظم والملائكة حافون به ودرجة الوسيلة متصلة به وأنه سقف الجنة وغير ذلك